

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

## البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية.
علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحيفة.

لأنه انطلاقاً من القناعات الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

# سوراقيا... القادمة عبر مخاض الاستراتيجيات الكبرى

التالية لهذا الإنفاق».

(نديم التكتين - المرجع السابق - ص 38 و127)
لقد شهد التاريخ التركي الحديث أحداثًا تُحتد تمسك الولايات المتحدة بهذه الإنفاقية، فعندما حاول جلال ببايار رئيس الجمهورية التركية، وعدنان مندريس رئيس الحكومة الخروج على إرادة الولايات المتحدة، أوعزت أميركا إلى وكيلها الدائم في تركيا (الجيش) فاطاح بالحكم المدني بتاريخ 12/ 09/ 1980، حيث أعلن الانقلابيون فوراً، أنهم يحافظون على الإنفاقية المعقودة مع الولايات المتحدة الأميركية.
لعل هذا العرض يكون إطاراً لوضع حدث إسقاط الطائرة الروسية في سياقه الاستراتيجي، الأمر الذي يقع أيضاً في سياق أشمل، هو الحرب الكونية على سوريا.

تركيا المرتبطة بالولايات المتحدة بهذه الروابط، هل يمكن

لها أن تقدم من تلقاء نفسها على إسقاط طائرة روسية، هل تسمح لتركيا أن تتصرف بشكل يهد مصالح الولايات المتحدة؟ بالتأكيد لا. حيث أنّ الولايات المتحدة هي من يُعلى على تركيا مواقفها بحيث لا تتشكّل هذه المواقف إرباكاً للحرية الأميركية في المنطقة.

إنّ حدث إسقاط الطائرة، لا يفصل عن مسلسل المواقف السياسية والعملية التي راكمتها الولايات المتحدة في ما يتعلق بقيادة الحرب الكونية على سوريا. فهو يصبّ في خاتمة الدفاع المستमित من قبل الولايات المتحدة عن أحادية النظام الدولي التي ترتب على عرشه منذ ما يزيد على الربع قرن.

ليس إسقاط الطائرة يقع في خاتمة الدفاع عن السيادة

التركية، ذلك أنّ الطائرة لم تخترق الأجواء التركية، وكان يكفي توجيه إنذار لها بدل إسقاطها، الذي تمّ بقرار سياسي على ما يبدو، بدليل ما صرّح به أردوغان من أنه لم يكن يعلم بأنّ الطائرة روسية.

من خلال عرضنا للجهات السّت المتصارعة على الأرض السورية، تظهر تركيا كأكثر الجهات عُرضة لأحداث دراماتيكية غير محسوبة من قبل قيادتها. أما لماذا تركيا؟ فلأنها جعلت من نفسها قنّاة تتدفق منها أخطار الغرب بقيادة الولايات المتحدة على روسيا، بل جعلت من نفسها بإسقاط الطائرة هدفاً مباشراً لموسكو التي تعتبر نفسها في حرب حياة أو موت مع الإرهابيين الذين تحتضنهم تركيا، وتقدم لهم كل أسباب الدعم.

لقد انصاعَت تركيا لإرادة الولايات المتحدة الأميركية وأسقطت الطائرة الروسية بقرار سياسي من أردوغان شخصياً، وبالتالي فقد أوجدت نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما، وكلا الخيارين يشكّل هزيمة عميقة للمشروع التركي في سورية.

أما الخياران فهما:

أولاً: أن تصمت تركيا ولا تحرّك ساكناً إزاء تدفّق المقاتلات الروسية لتلك مواقع الدواعش والقوى المساندة لهم، من تركيا وغيرها، وبالتالي فهي أمام انتصار سريع ومدو للدولة السورية التي ستظل مدافع باباتها السياج الحدودي مع تركيا، مع ما يعنيه ذلك من سقوط الأسلام الطورانية العربي والانسائنية. هذا بالإضافة إلى ما يعني تحرير شمال سورية من تداعيات دراماتيكية على الإرهابيين في بقية الجغرافية السورية.

ثانياً: معاودة تصدّي الطائرات التركية بالإيعاز الأميركي للطيران الروسي، وهنا سوف تتقلب اللعبة، وتتبدّل الأدوار، وتتوسّع دائرة الحرب، حيث ستسقط الطائرات الروسية للروسي وحلفائه بعذر ادّواتهم الإرهابية من سورية وعادتها دولة علمانية مؤخّدة ديمقراطية؟

هل يحتمل التحالف الصهيوني -أميركي هذا الانتصار؟

هل أنّ «إسرائيل» ستقف عند احترام مصالح حلفائها، إذا ما قرروا إجراء التسوية الدولية مع الروس؟ أم أنّها ستعتمد إلى توريث الجميع في حرب ترى أنّها ستكون تنتجتها لمصلحتها؟
هل أنّ العتمة قاعدة عسكرية أميركية في تركيا ستبقى هامة في وقت سينهاوي الطيران التركي والمواقع العسكرية التركية تحت ضربات الطيران الروسي؟

ماذا يعني كل ذلك، غير حرب عالمية ثالثة بالواسطة، سيخوضها الروسي مباشرة دفاعاً عن نفسه وشراسة المُدافع عن حياته وبيته، كما سيخوضها السوري بذات الشيء، ومحور المقاومة أيضاً.
أما الأميركي، فسيفيقي نفسه بعيداً عن نارها، وأصابعه هي ما سيُشعل هذه النار، بحطب حلفائه.
الخليجي يسوقه حقدّه ويسبقه ماله، وهو في كل الحالات خاسر، وأما الأوروبي فمغلوب على أمره، مصالحه عندنا وقراره عن أعدائنا.
وأما تركيا، فإنها قد تسرّعت طرق باب الزمن، الزمن الذي هتف له شهداؤنا، زمن عودة الحق إلى أصحابه. وسيفتَح الباب، على عودة الشibl إلى العرين، وعلى توكيد وحدة الفرات من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ماء وأرضا وبشرًا وسورية، وكذلك الإنكليز وسواهم.

## دراسات 13

أكثرها، والتي تفرض نفسها على صاحب القرار والمثقف وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة آملين أنّ تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية .سياسية تعنى بيهوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر لترسم المستقبل.

## البناء: دراسة في الثقافة العربية



الطائرة الروسية التي اسقطتها تركيا في سورية

كيف لا تُقدّم الولايات المتحدة على مثل هذه الحرب المدمّرة، في الوقت الذي تكون فيه هي الأمرة وصاحبة القرار الأعلى، من دون أن تخسر جندياً واحداً أو دولاراً واحداً، وهذا ما يعطيها القدرة على الاستمرار في هذه الحرب المدمّرة، حتى يُقضى على كل ممكن قوة لمصلحة «إسرائيل» تمكينا لها من الاستمرار في نهب خيرات المنطقة، والههيمنة عليها.

هكذا تنظر الولايات المتحدة إلى الحرب على سورية، فهي

بنظرها جزء من لوحة أشمل ليست أوكرانيا إلا لوّنا من ألوانها

العديدة.
سوف تتواجه القوى السّت بشكل طاحن، حيث سيكون الإدء الروسي الأكثر فعالية في تغيير الموازين، وربما الخرائط.

لأنّ ما فرضه التحالف الصهيوني - أميركي على محور المقاومة وروسيا، لا يمكن مواجهته إلا بالاندفاع الشامل غير المتوقع والمفراج، وهذا ما يبنى عنه شكوك فلاديمير بوتين السياسي والعسكري.

هناك إيران وسورية المقاومة وروسيا، ومن خلفهم جميعاً

قوى دولية وإزمنة في مواجهة التحالف الصهيوني - أميركي - الغربي - العربي - التركي، حيث يتقرّر مصير السلام العالمي برمته.

ثمة مصالح استراتيجية بقيمة الحياة، لدى الروسي والسوري والإيراني في مواجهة مصالح استراتيجية بقيمة بقاء الهيمنة الدولية، وعلى قدر حجم المصالح تكون أحجام

الحروب والمواجهات، والتضحيات.

هل يمكن أن تتكفّر روسيا من سورية قبل أن تقضي على الإرهاب، وإن فعلت، فهل سيبقى هناك ما يسمّى بروسيا الاتحادية؟

هل يدخل فلاديمير بوتين بطيرانه إلى سورية ليترك التركي يذله ويذلّ سلاحه؟
ألم يأخذ بوتين في حسابه إمكانية أن يواجه في سورية؟ وهل يمكن للأميركي و«إسرائيلي»، السماح بهذه البساطة للروسي وحلفائه بعذر ادّواتهم الإرهابية من سورية وعادتها دولة علمانية مؤخّدة ديمقراطية؟

هل يحتمل التحالف الصهيوني -أميركي هذا الانتصار؟

هل أنّ «إسرائيل» ستقف عند احترام مصالح حلفائها، إذا ما قرروا إجراء التسوية الدولية مع الروس؟ أم أنّها ستعتمد إلى توريث الجميع في حرب ترى أنّها ستكون تنتجتها لمصلحتها؟

هل أنّ العتمة قاعدة عسكرية أميركية في تركيا ستبقى هامة في وقت سينهاوي الطيران التركي والمواقع العسكرية التركية تحت ضربات الطيران الروسي؟

ماذا يعني كل ذلك، غير حرب عالمية ثالثة بالواسطة، سيخوضها الروسي مباشرة دفاعاً عن نفسه وشراسة المُدافع عن حياته وبيته، كما سيخوضها السوري بذات الشيء، ومحور المقاومة أيضاً.

أما الأميركي، فسيفيقي نفسه بعيداً عن نارها، وأصابعه هي ما سيُشعل هذه النار، بحطب حلفائه.
الخليجي يسوقه حقدّه ويسبقه ماله، وهو في كل الحالات خاسر، وأما الأوروبي فمغلوب على أمره، مصالحه عندنا وقراره عن أعدائنا.
وأما تركيا، فإنها قد تسرّعت طرق باب الزمن، الزمن الذي هتف له شهداؤنا، زمن عودة الحق إلى أصحابه. وسيفتَح الباب، على عودة الشibl إلى العرين، وعلى توكيد وحدة الفرات من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ماء وأرضا وبشرًا وسورية، وكذلك الإنكليز وسواهم.

وسياسة وجيشاً، ودولة.

إنها الحرب التي سنتتهي عند حذنين:

عند ذاك يكون انتصار الدولة السورية، وأما ستدخل تركيا بإيعاز أميركي حرباً شاملة ستنتهي على غير ما كانت عليه، حيث هناك لواء سليب سيعود عودة الشبل إلى العرين، وأرمن سيكون لهم موعد مع الحق بعد أن يعتذر منهم التاريخ.

الذي لا يعلم بعد، أنّ البحر الأبيض المتوسط هو أوكسجين الجسم الروسي، وأنّ بحر مرمرة بمضيقيه هو القصبه الهوائية لهذا الجسم، وأنّ البحر الأسود هو رتته، وأنّ في دمشق مفاتيح

البيت الروسي، وأنّ الجغرافيا الممتدة من سواحل المتوسط الشرقية وحتى الخليج هي جغرافيا الأمان والحياة للعراق الروسي، من لم يفهم كل هذا، سوف لا يعرف معنى الأبعاد الاستراتيجية لدعوة الرئيس بوتين حول توحيد الجيشين السوري والعراقي، الدعوة التي لم تات من زاوية الأمنيات بقدر ما هي من صلب الرؤية الاستراتيجية الروسية في سياق المواجهة الكونية مع الإمبريالية الغربية بزعماء التحالف الصهيوني -أميركي.

من لم يدرك ذلك، لا يمكنه أن يعرف ما يمكن أن يفعله فلاديمير بوتين، ولا يمكن له معرفة أبعاد الاندفاع العسكرية الروسية.

تركيا التي أبرزنا دورها في بداية البحث، على لسان رؤساء جمهورية في الولايات المتحدة، وعبر مذكرات صادرة عن الكونغرس الأميركي، تركيا هذه، لا زالت ثابتة في لعب دورها، ولا يمكن أن تكون في غير هذا الدور. من هذه الزاوية ندرک أنّ إسقاط الطائرة الروسية قد جاء في سياق الدور التاريخي المُسنَد إلى الدولة الطورانية التركية، فليس إسقاط الطائرة كان أول ترجمة لهذا الدور ولن يكون الأخير. تركيا خنجر مغروس في خاصرتنا اليمنى الشمالية، بيد أميركية قابضة على مقيضه.

المواجهة بدأت، والحرب أخذة بالتعدّد، والاستراتيجيات المتصاعدة لا حدود فاصلة بين قتلتائها المشتعلة، وفي النتيجة ثمة خرائط جديدة، ودول جديدة، ومستقبل جديد، وعالم أكثر استقراراً.

بقي.. نحن.. متى ستخرج بغداد ودمشق من الشائبة القاتلة:

سورية والعراق، متى ستسقط من بينهما تلك الواو الكافرة، ذلك أنه علي سقوطها أو بقائها يتوقف مصيرنا القومي برمته حياة

أم موتا، حرية أم ذلا وتبعية.

متى تسقط هذه الواو الكافرة، التي دعا إلى إسقاطها القيصر بوتين، متى ستسقط والعالم من حولنا يعيش مخاض ولادة

نظام جديد له، مخاض يجري على أرضنا ويرسم بدنا، مخاض ينبغي أن يلد لنا وحدة هي جواز مرورنا إلى البقاء الكريم. لا تدعوا هذه الواو بين سورية والعراق، وكذلك كل شقيقتها سواء مع لبنان أم الأردن أم فلسطين أم الكويت تفعل فعلها، فتقتيم في ما بيننا كإعقى لا تعرف إلا اللدغ. عبر هذه الواو، جرى ويجري وسيجري، لا سمح الله، نهر الموت اليهودي.

وسط هذه النار المقدّسة، لا يمكننا إلا أن نكون السباقيّين في

شق طريق سورية الواحدة الموحدة.
قألى الغد العابر من أنهار النار والدم، إلى سوراقيا



روزفلت

القذافي

صدام حسين

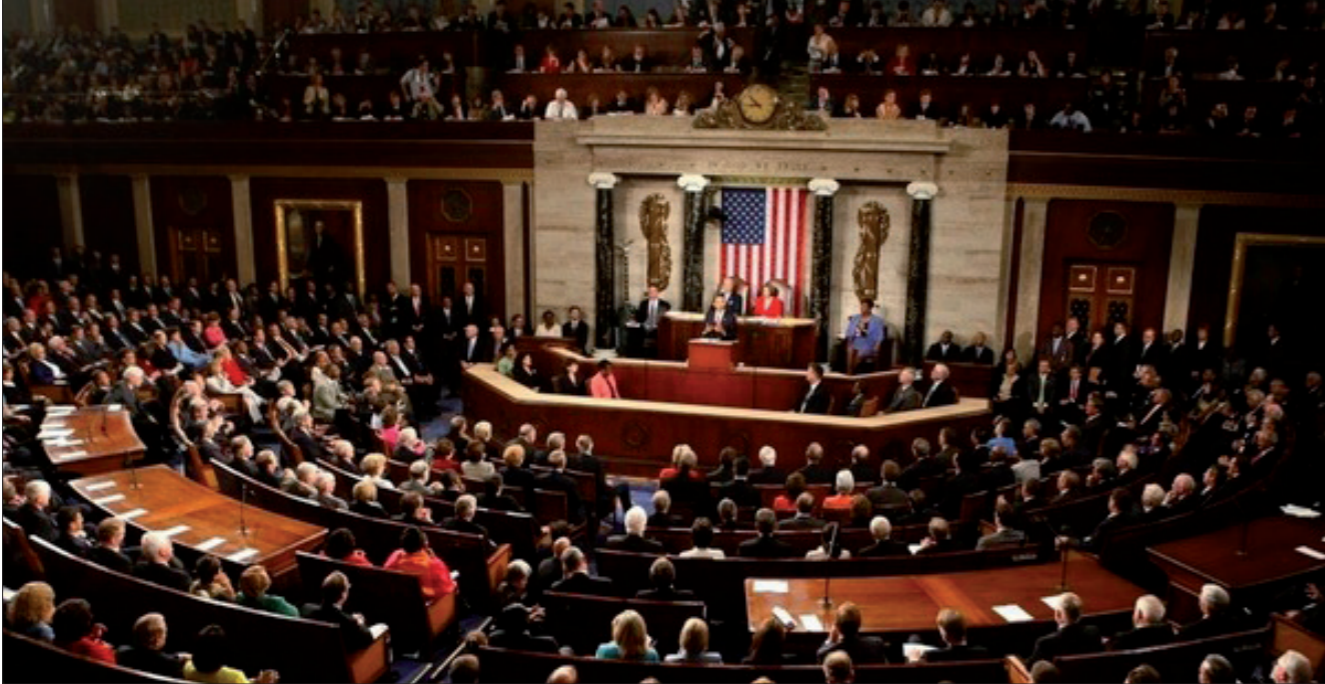
ساركوزي

حمد بن خليفة

أردوغان

الأسد

بوتين



الكونغرس الأميركي



لواء الاسكندرون